من ذخائر قبة الملك الظاهر

-٢-

المنتقى من أخبار الاصمعي

(٢٠)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال للدابة اذا مرّ مرّاً سريعاً : مرّ وله أجيج ، ومرّ يأج [١] أجا ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الريح اللجوج الدائمة الهبوب ، تكون في كل زمان ، واكثر ماتكون إذا ولّى القيظ ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الإشعار إلزاقك الشيء بالشيء ، وانشدنا :

نُقلّبهم [٢] جيلاً فجيلا تراهُمُ شعائرَ قُربانٍ بها تتقرّبُ

قال والاشعار أن تطعن البدنة حتى يسيل دمها ، وأشعرها سناناً أي ألزقه بها ، ومنه قول النبي ﷺ في حديث أم عطية :

أشعرنها اياه أي نشفنها به ، الزقنه بجلدها ؛ ومنه قوله للانصار ، انتم الشعار ، وهو

---

(١) لعل الصواب أن يكتب بالياء أو بالواو لانه جاء من بابي نصر وضرب

(٢) كذا في الاصل والصواب : نقتلهم كما في اللسان والتاج ، وفيهما يتقرب بالبناء للمجهول . والمعنى يستقيم على الروايتين ، والشعائر جمع شعيرة وهي البدنة المهداة سميت بذلك لانه يؤثر فيها بالعلامات كما في اللسان . ومعنى البيت : نقتل اعداءنا جيلا بعد جيل فكأنهم لنا شعائر الابل المهداة التي يُتقرّب بها إلى الله .

الثوب الذي يلبسه الرجل على جلده فأراد أنهم في القرب منه بمنزلة الشِعَار ، والناسُ منه بمنزلة الدثار ، وهو ما لبس فوق الدثار [١]

قال وسمعت الاصمعي يقول : القانِع والمعتر ، المعترّ الذي يعترّ بك لتعطيه ، يقال عَرّه يَعُرّه عَرّاً إذا اطاف به ، قال : ومثله اعتراه يعتريه ، وعراه يَعروه كلّ ذلك إذا أتاه واطاف به .

(٢١)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : حبل المانق ، موضع الرداء من العنق ، وحبائل الشيطان مصايده ، والحبالة المصيدة ما كانت ، وحبائل الموت أسبابُه .

(٢٢)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رمحٌ حليف الغَرْب أي حديدٌ ، وأنشد :

حتى إذا ما تجلّى ليلها فزِعَت من فارسٍ وحليفِ [٢] الغرب ملتام

قال : يعني الحُمُر لما اصبحت فزعت من الصايد ومعه رمح حليف ، وقوله (ملتام) فيشبه بعضه بعضاً ، يقال : رجل حليف اللسان أي حديد .

(٢٣)

حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ثنا الاصمعي عن العمري [٣] وغيره ، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوّام الف الف درهم ، فلما توفي الزبير ، قال ابن الزبير لعبد الله ابن جعفر : اني وجدت في كتب أبي أن له عليك الف الف درهم ، فقال هو صادق فاقبضها اذا شيتَ [٤] ؛ ثم لقيه بعد فقال : يا ابن جعفر انما وَهِمتُ : المالُ لك عليه ، قال :

(١) كذا في الاصل والصواب : فوق الشعار

(٢) وفي الاصل بالضم ولعل الجرهو الصواب .

(٣) يروي الاصمعي عنه في الجزء الثالث ص ١٧ من البيان والتبيين .

(٤) كذا في الاصل بتسهيل الهمزة وهي لغة صحيحة ، ولغة الرسالة يكثر فيها تسهيل الهمزة .

فهو له قال لاأريد ذاك ، قال: فاختر ، إن شئتَ فهو له ، وان كرهت ذلك فلك نظره ما شئت ، فان لم ترد ذلك ، فبعني من ماله ما شئت ، قال: أبيعك ، ولكني أقوّم ، فقوّم الاموال ثم اتاه ، فقال : احبُّ ان لا يحضرني واياك احدٌ ، فقال له عبد الله ، يحضرني واياك الحسن والحسين فيشهدان لك ، قال ما احب أن يحضرنا احد ، قال : انطلقْ ، فمضى معه فأعطاه خرابا وشيا [1] لاعمارة له ، وقوّمه عليه ، حتى إذا فرَغ ، قال عبدالله لغلامه : ألْقِ لي في هذا الموضع مُصَلًّى ، فألقى له في اغلظ موضع من تلك المواضع مصلى ، يعني فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما اراد من الدعاء ، قال لغلامه : إحفر في موضع سجودي ، فحفر ، فاذا عين قد انبطها ، فقال له ابن الزبير : اقِلني ، قال أما دعائي فأجابه الله تبارك وتعالى اياي فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمرَ مما في يدي ابن الزبير .

قال : واشترى بعض القرشيين جملا بأربع مائة دينار ، فوصفه فأطال الصفة ، فدفعه الى الرائض ، فمرّ بعبد الله بن جعفر فقال : إني لاشتهي من كبد هذا الجمل وسنامه فادعوه لي ، فاتى ، فقيل له : ابن جعفر يدعوك ، وأمر خبازه اذا دخل الرجل ان ينحر الجمل ، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل ، فأكل عبد الله من كبده وسنامه ، ومعه الرائض ، فقال الرائض : ما أكلت طعاما قط أطيب من طعامك هذا !

قال : هو الجمل الذي كنت عليه ، قال : انا لله ! قال : مالك ؟

قال : أخذ بأربع مائة دينار ، قال : اعطوه اياها . (ويقال ان الرجل القرشيّ كان عمرو بن العاص) .

(٢٤)

حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح ثنا الاصمعي عن أبي بكر الهذلي [2] عن رجال من

(١) يريد شيئا فسهلها كما سهل (شيت)

(٢) اشتهر بكنيته واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري اخباري علامة لين الحديث : عن الحسن وعكرمة وجماعة وعنه ابن المبارك ومسلم بن ابراهيم وطائفة (انظر في ميزان الاعتدال طبع مصر باب الكنى ٣ — ٣٤٥) .

قومه ان أصيل [١] الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال له : يا أصيل ، كيف تركت مكة مطرها وخصبها ؟ قال : — يارسول الله ، تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلانها ، (يعني شعابها) ، وأمشر سلمها (والامشار ثمر له احمر يخرج في اطراف الورق) ، واعذق اذخرها (والاعذاق اجتماع اصوله) ، وأحجن ثُمامُها ، (والاحجان تعقفه) فقال له رسول الله ﷺ : يا أُصَيلُ ، دَعِ القلوبَ تَقِرّ (يعني تقر بالمدينة ، لا تشوقهم الى مكة) .

(٢٥)

حدثنا أحمد بن عبيد الاصمعي عن أبي عوانة [٢] عن عبد الملك بن عمير [٣] ، قال حدثني الشعبي [٤] ان زياد بن النضر الحارثي حدثه قال : كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن ملك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة ، فقال لها ابوها : خذي هذه الصحفة ثم إئتي الغدير ، فجيئينا بشيْ من مائه ، فانطلقت ، فوافقها عليه جان فاختطفها ، فذهب بها . فلما فقدناها نادى ابوها في الحيّ فخرجنا على كل صعب

(١) بالتصغير ، ابن سفيان ، وقيل ابن عبد الله الهذلي او الخزاعي او الغفاري على ما ذكره النسابة اليشكري ، وقد ذكر الخطابي في غريب الحديث نحوه الا ان السائل كان عائشة (ض) قبل آية الحجاب — وفيها بعض اختلاف : اخضرت اجنابها بدل مسلانها ، وانتشر سلمها بدل أمشر وقول النبي (ص) : حسبك ياأصيل لا تحزنا ! (الاصابة ، مطبعة السعادة بمصر ١ : ٥٣)

(٢) هو الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكري ، احد الحفاظ الثقات رأى الحسن ، وروى عن قتادة واخذ عنه ابن منده . راجع وضاح من شذرات الذهب

(٣) النخعي الكوفي : تولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، وروى له مسلم والبخاري ، وكان من فصحاء التابعين وشعرائهم الاخباريين (٢٣ — ١٣٦ هـ)

(٤) عامر بن شراحيل الحميري ، هو أبو عمرو الكوفي الامام العلم روى عن عمر وعلي وعائشة وخلق وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وخلق ، وهو في زمانه كابن عباس في زمانه وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز (١٩ = ١٠٣)

وذلول ، وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها أثراً ، ومضت على ذلك السنون ، حتى كان زمن عمر بن الخطاب ، فاذا هي قد جاءت ، وقد عفا شعرها واظفارها ، وتغيرت حالها ، فقال لها أبوها :

— أي بُنية أنّى كنتِ ؟ وقام اليها يقبلها ويشم ريحها ، فقالت :

— يا أبه ، اتذكر ليلة الغدير ، قال نعم ، قالت فانه وافقني عليه جانّ ، فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم حتى اذا كان الآن ، غزا هو واهله قوماً مشركين ، أو غزاهم قوم مشركون ، فجعل لله تبارك وتعالى عليه نذراً إن هم ظفروا بعدوهم أن يعتقني ويردني الى اهلي ، فظفروا فحملني فاصبحت عندكم ، وقد جعل بيني وبينكم [1] أمارة ان احتجت اليه ان أولول بصوتي فانه يحضرني ، قال فأخذ أبوها من شعرها واظفارها ، واصلح من شأنها ، وزوّجها رجلاً من أهله ، فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وبعلها ، فعيرها وقال : يا مجنونة ، والله ، إن نشأت الا في الجن ، فصاحت وولولت باعلى صوتها ، فاذا هاتف يهتف :

يامعشر بني الحارث ، اجتمعوا وكونوا حياً كراما ؛ فاجتمعنا فقلنا :

— ما أنت رحمك الله ؟ فانا نسمع صوتا ولا نرى شخصاً ؛ فقال :

— أنا رابئ فلانة ، رعيتها في الجاهلية بحسبي ، وصنتها في الاسلام بديني ، والله ان نلت منها محرّما قط ، واستغاثت في هذا الوقت فحضرتُ فسألتها عن امرها ، فزعمت إن زوجها عيرها بان كانت فينا ، ووالله ، لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينيه ؛ قال فقلنا :

— يا عبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة ؛ فقال ذاك اليه (يعني الزوج) ، قال فقامت اليه عجوز من الحي فقالت : أسألك عن شيء ، فقال : سلي ، قالت : ان لي بنية عُريّساً [2] اصابتها حصبة ، فتمزق رأسها ، وقد اخذتها حمى الرّبع ، فهل لها من دواء ؟ قال : نعم ، اعمدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار ، فخذي منها واحدة ، فاجعليها في سبعة الوان عهنٍ من أصفرها واحمرها واخضرها واسودها ، وابيضها واكحلها ، وازرقها ، ثم افتلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ، ثم اعقديه على عضدك

(١) لعل صوابه وبينه

(٢) تصغير عروس

اليسرى ، ففعلت امها ذلك فكأنما نشطت من عقال .

(٢٦)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي : ان اعرابيا مر بمجلس من مجالس بني حنيفة فسلم عليهم ، وانطلق ثم عاد ، والهم ظاهر في وجهه ، فقال له : اني قد سئمت لتكرار الليالي والايام ودورها علي ، فهل من شيء يسلي عني بعض ما اجد لذلك ، فقال له بعضهم : الصبر الجميل ومدافعة الازمان ، فولى غير بعيد ، ثم عاد فأقبل عليهم فقال :

« واهاً لقلوب نقية من الآثام ، واها لجوارح مسارعة الى طاعة الرحمن ، واهاً لظهور خفيفة من الاوزار ، أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم فيها الى ربهم بالطاعة ، ولم يكرهوا الموت عند نزوله بهم ، لما يرجون في لقاء سيدهم من الزلفة ، فكلا الحالتين لهم حال حسنة : إن قدموا على الاخرة فازوا بما اسلفوا من الطاعة ، وان تطاولت اعمارهم تضاعف ما يقدمونه من الزاد ليوم الراحة ؛ فرحم الله امرءاً أعتق نفسه ولم يوبقها ، ثم انصرف » .

قال ومر بهم يوماً آخر فقال :

« السلام عليكم ايها الاخوان ، ما بال القوم حطوا ركابهم في غير منهلهم ، أترونهم يبلغون سفراً بعيدا يريدونه وهم مقيمون دونه ، مقصرون عن التأهب له ، هيهات ؛ أنى لهم ذلك ! »

قال ، ومر بهم يوما فقال :

« أيها الاخوان ، ما ظنكم بمن لم يجعل هذه الدار له قراراً ، وهو عالم بذلك ، ثم يستقر فيها ، حتى كأنه واثق بانه غير راحل عنها ولا زائل ، أو ليس قد قرأتم في القرآن : « افرأيت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون . ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : ثم غاب عنا فما رأيناه حينا ، فسألنا عنه ، فقيل : قتله الخوف ...

(٢٧)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن سفيان بن عُيَينة [1] قال :

(١) الهلالي الكوفي أحد ائمة الاسلام ، عن عمر بن دينار والزهري وخلق ، وعنه

« كان يأتينا اعرابي من ناحيه السَرَوات [١] متزرا بشملة من شعر ، وعلى عاتقه اخرى نحوها ، فكنت ربما رأيته في شدة الحر قد التحف بها ، فقيل له : لو لبست ماهو أخف من هذا ، إذا قدمت هذه البلدة فان حرّها شديد ، فقال : حرّ جهنم أشد منها ، وإنما أنا عبد مملوك لملك الملوك ، فان يرضَ عني مولايَ فسيكسوني حللاً خيراً من عَصْبكم ورياطكم ، وان تكن الاخرى فان هذا لمن يغضب عليه مولاه لكثير ؛ قال : وكان يدمن الصومَ في الحر ويفطر على ماء زمزم ، ولا يأكل شيئاً الى السحر ، فاذا كان السحر أخرج قرصين له ، فأكلهما ، فكانت هذه حاله الى أن مضى لسبيله .

(٣٨)

حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن [٢] بن منصور ثنا الاصمعي قال لي نافع [٣] بن ابي نعَيم جالست نافعاً [٤] مولى ابن عمر ، وان مالك [٥] بن انس صبيّ .

احمد واسحق وابن معين وامم ، وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز (١٠٧ — ١٩٨) ه

(١) جمع سراة ، قال الاصمعي : طود مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : اهل السروات افصح الناس » . وهذا الاعرابي منهم .

(٢) ابو سعيد الحارثي البصري صاحب يحيى القطان (— ٢٧١ ه) .

(٣) الليثي قارئ المدينة واحد السبعة قال : قرأت على ٧٠ من التابعين ، وثقه ابن معين (— ١٦٩ ه) .

(٤) العدوي فقيه المدينة ، عن مولاه ابن عمر وابي هريرة وعائشة وخلق ، وعنه مالك وايوب وخلائق ؛ قال البخاري : أصح الاسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ بعثه عمر الى اهل مصر يعلمهم السنن (— ١٢٠) .

(٥) هو الاصبحي إمام دار الهجرة ، وأحد الائمة الاربعة ؛ عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه الاوزاعي (— ١٧٩) .

(٢٩)

حدثنا عبد الرحمن [١] ثنا الاصمعي انبأ أبي قال : رأيت في بيت ثابت [٢] البُناني رجلا احمر طويل الذراع غليظ الثياب يلوث عمامته لوثاً ، ورأيته قد غلب على الكلام فلا يتكلم احد معه ، واردت أن أسائل عنه ، حتى قال القائل : يا أبا وائلة ، فعرفت انه إياس [٣] ، فقال : ان الرجل لتكون غلتهُ ألفاً فينفق ألفاً فيصلح وتصلح الغَلّة ، وتكون غلته الفين فينفق ألفين ، فيصلحُ وتصلح الغلة ، وتكون غلته الفين فينفق ثلاثة آلافٍ ، فيوشك ان يبيع العقار في فضل النفقة .

للرسالة صلة عز الدين التنوخي

(١) ابن أخي الاصمعي ويكنى أباعمحمد كان من الثقلاء الا انه ثقة فيما يرويه عن عمه وغيره من العلماء وله من الكتب معاني الشعر .

(٢) نسبة الى بُنانة محلة بالبصرة ، وهو من اعلام التابعين ، صحب أنس بن مالك ٤٠ سنة ، عن ابن عمر وانس وخلق ، وعنه شعبة والحمادان ومعمر ، وثقه احمد والنسائي والعجلي (— ١٢٧) .

(٣) ابن قرة أبو وائلة المزني البصري القاضي ، عن أبيه وانس وابن المسيب ، وعنه الاعمش والحمادان وايوب ، وثقه ابن سعيد وابن معين ، مات بواسط (— ١٢٢)

لاتقل: كريات بيضاء

أ – تخطئة رأي

نشر الاديب امين ظاهر خير الله مقالة في المقتطف (٨٧ : ٢٠٩) عنوانها: «أيقال كريات بيضاء» حاول فيها ان يثبت للقارىء جواز قول من يقول « كريات بيضاء » ليزكي بها قوله هضاب ملساء وقول أبيه ادلة غراء ، واورد لذلك شواهد لم نثبت شيئا مما توخاه من رده ، اذ جاءنا بالفاظ هي اشباه جمع او اسماء جنس او أحرف هي بين الافراد والجمع فتوهم فيها جماعة الافراد وتوهم فيها آخرون الجمع . وفي مثل هذه الاحوال لا جدال في ان ينعت الموصوف بصفة مفردة او مجموعة

واول شواهده « الكلم » بفتح فكسر ، وهذه اللفظة اختلف في حقيقتها : أهي جمع او شبه جمع وللناس فيها مذاهب . وعلى كل حال فان مفردها كلمة فيجوز في وصفها الافراد او الجمع

وثانيها الخشباء فانها هنا منقولة إلى الاسمية كما نقلوا الى الاسمية الخضراء والسمراء والزرقاء إلى اشباهها .

وثالثها الشيعة فهي مفردة كما هي جمع حسبما توجه معناها ولذا توصف بالافراد كما توصف بالجمع . ومثل ذلك ما جاء في سورة الشعراء « إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون » فقد وصفها بالجمع لان مدلولها مجموع . ويجوز لك ان تقول شرذمة قليلة لان لفظها مفرد مؤنث .

ورابعها كتيبة شهباء وفارسية خضراء وسميرية سمراء فهذه الفاظ كلها واشباهها مفردة

كما يجوز لك ان تقول مجموعة ، اذا نظرت الى معناها فهي كقولك شرذمة قليلون او شرذمة قليلة

وخامسها اسم الجمع . ولا مشاحة في انه يوصف بالافراد كما يوصف بالجمع ومنه الآية في سورة المؤمنين: « فتقطعوا أمرهم بينهم زُبراً كل حزب بما لديهم فرحون » فيجوز لك ان تقول على راي النحاة : « وكل حزب بما لديه فرح» على التقدير الذي تريده

وسادسها كل فعلاء واردة لمجموع فانت مخير ان تنعت صفته بالافراد او بالجمع ومنه ما جاء في ترجمة الأحنف التميمي وهي العبارة التي استشهد بها الاديب امين فقد نقلها بهذه الصورة (ص ٢١٢ من المقتطف) : « هذه الحمراء قد كثرت بين اظهر المسلمين وكثر عددهم » اي عدد الحمراء وهي لفظة بصيغة الافراد لكنها تعتبر جمعا في المعنى ومفرداً في اللفظ . ولهذا تقول : كثر عددهم و كثر عددها كما تشاء ، والظاهر ان ابن ظاهر لم يفهم هذه الحقيقة فكتب بعد « عددهم » كلمة (كذا) كأن ذلك غلط وليس هناك زلل

وسابعها عرب عاربة وعرب عرباء فانت في الخيار في التذكير والتأنيث كما قلنا في شرذمة قليلون وقليلة

فهذه الشواهد لم تثبت لنا شيئا وكنا نود ان يأتينا بلفظة مجموعة جمعاً صريحاً وصفتها الإفراد . فلو اتانا بشاهد مثل نساء سمراء لقلنا له اصبت ، لكنه جاءنا بالفاظ تحتمل الافراد والجمع فلم يفدنا الفائدة التي كنا نتوقعها من مقالته الطويلة العريضة ، وبطل الاستدلال بشواهده تلك العُرُج

٣ – الرأي الصحيح

لامشاحة في ان افعل ومؤنثها فعلاء اذا جاءت « صفة لموصوف » (لاموصوفاً) ودلت على لون او عيب او حلية فان كلا من افعل وفعلاء يجمع على فعل بضم فسكون . وقد يجمع فُعْل على فعلان بضم ايضاً . تقول : احمر وحمراء وحمر وحمران . اسود وسوداء وسود وسودان . ابيض وبيضاء وبيض وبيضان . الى آخر ما نقل عن فصحائهم . قال المبرد في كتابه الكامل (في ص ٢٣ من طبعة اوربة . وفي ١ : ٣٧ من طبعة مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر سنة ١٣٢٣) : « وابرق ، اذا عنيت به المكان مضارعة

للاسماء لانها تدل على ذات الشيء ، وان كانت في الاصل نعتاً تقول في جمعها الاباطح والابارق والادادم والاساود ، فان اردت نعتاً محضاً بتبع المنعوت ، قلت : مررتُ بثياب سود ، وبخيل دهم (وكل ما اشبه هذا ، فهذا مجراه ... » الى آخر ما قال . فراجعه ، تر في كلامه ما يسد افواه المتحذلقين .

واعاد مثل هذا القول في ص ٤٣٨ من طبعة اوربة و ٢ : ٥٨ من طبعة مصر ، وهذا نصه : « وأفعل إذا كان نعتاً بنفسه فجمعه فعل نحو احمر وحمر واسود وسود ، وإذا كان نعتاً فاجري مجرى الاسماء فجمعه افاعل نحو اساود واجادل وادادم وإن اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت : دهم ... » الى آخر ما جاء هناك ، فيحسن بك ان تقف عليه لترد عنك هجمات الضائلين في البيداء بعيدين عن الهدى .

ونحن لا نريد أن نزيد على هذا القدر ، لما في ذلك من الكلام على غير جدوى .

٣ – تعرض الكاتب لتخطئة الغير وهو المخطئ

ما يكتب امين الفاضل مقالة او رسالة او كتابا الا يتعرض بالغير وبتخطئتهم . مع انه — لو درى — هو المخطئ . فقد ذكرنا لك كيف انه خطأ ما جاء في ترجمة الاحنف التميمي ، وليس ثم وهم ولا زال .

وقد تحرش ايضاً بمقاله هذا بالدكتور امين باشا المعلوف الذي نعته باللامع (كذا) فقال ناقداً نقد الدكتور للجزء الاول من مدخل فن الجراثيم للطبيب أحمد حمدي افندي الخياط : « قال الكريات البيضاء والكريات الحمراء والصواب بيض وحمر ولا يجوز غيرها » (كذا) . واظن [هذا كلام امين ظاهر خير الله] انها غيرهما فسقطت الميم في الطبع . » اه كلامه .

قلنا : لا خطأ في كلام امين باشا المعلوف فان « غيرها » معطوفة على « حمر » و« بيض » معاً فيجوز الافراد والتثنية والجمع . قال في اللسان في مادة (دكك) « وقوله سبحانه وتعالى : وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة . قال الفراء : دكتها زلزلتها . ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالواحدة ولو قال : فدكت دكة لكان صوابا » — فليحفظ ذلك امين ظاهر

وقال اللغويون ومنهم صاحب اللسان في (روي) : « الراوية هو البعير او البغل او الحمار الذي يستقي عليه الماء

وقال صاحب اللسان أيضا في مادة (عنم) : قال رؤبة :

وهي تريك معضداً ومِعْصَما عَبْلاً واطراف بنان مُعْنَما

وضع الجميع موضع الواحد ، اراد وطرف بنان معنماً » اه ولم يقل معضداً ومعصما عبلين ، كما لم يقل : « وأطراف بنان معنمة » ومعنما عائدة الى اطراف وأطراف جمع طرف . اذن جاز للدكتور ان يقول ما قال . ولم يصب امين الفاضل في تخطئته .

٤ – اغلاط الكاتب امين ظاهر خير الله

من عادة حضرة الكاتب ان يتعرض لتخطئة الكتاب في كل ما يكتب ليحرز بعمله هذا سمعة ويفضل نفسه على سواه . ولو انصف لقضى ايامه في إعمال النظر في ما يكتب

قال حضرته في مستهل مقالته : « نظر النطاسي اللامع امين باشا المعلوف » فاستعمل هنا « اللامع » بمعنى الشهير . وهذا الاصطلاح ليس بعربي المعنى . نعم يقال لمع البرق والنجم والكوكب أي اضاء لكن اذا قلت : لمع الرجل بالشيء كان المعنى ذهب به . ولمع الرجل الباب اي برز منه . فانت ترى من هذا اذا خصصت لمع بالعاقل جاء بغير المعنى الذي اراده الكاتب . فمعنى النطاسي اللامع : الذي يذهب بالاشياء سرقة ام بغير سرقة او الذي يبرز من الباب ، باب الدار او باب العلم او باب التحقيق وكل ذلك مضحك

وقال في مستهل كلامه ايضا في ص ٢٠٩ : (عرض مقالا له لدى ذلك العلامة .) والمعروف المشهور الذائع على الالسنة عرض مقالا له على ذلك العلامة .

وقال في ٢١٢ : « وذهب اقرب الموارد الى ان برشاء جمع ابرش وبرشاء » ولم يخطئه مع ان « برشاء » بمعنى الناس او جماعتهم مخففة او معدولة او مقصورة عن بَرْنشاء على ما هو معروف عند اللغويين

ومن آرائه المردودة عليه قوله في ص ٢١٤ : « والمفرد المؤنث المعنوي اذا صغر تلحقه التاء كشمس وشميسة وأرض وأريضة ... ولما خفيت هذه الحقيقة وحسبوه مفرداً

(تصغير عرب على عريب) مؤنثا قالوا ان تصغيره بدون تاء شذوذ . (وما الشذوذ إلا ثمرة تقلهم له من طائفته الى طائفة اخرى . ولو انزلوه فى طائفته لوجدوا قياسه صحيحاً . فالشذوذ من عملهم لا من بناء صيغته » اه كلامه او تبجحه .

قلنا : قوله « المفرد المذكر اذا صغر تلحقه التاء ... » قلنا وقد لا تلحقه فهذه حرب فان مصغرها حريب بلا هاء رواية عن العرب كما قاله الخليل . الى غير هذه الكلمة مما يطول ذكره وشرحه . فنكتفي بهذا القدر .

٥ — الخلاصة

الخلاصة مما قلنا إنه لا يقال ادلة غراء ولا هضاب ملساء ولا شمائل حسناء ولا كريات بيضاء إذ كلها اغلاط صريحة صارخة بخطإها الى عنان السماء . والصواب : غُرّ وملس وحِسَان (لان الحسناء هنا ليست بمؤنث الاحسن بل الحسن وهذا خارج عن كلامنا) وكربات بيض ولا يجوز أبداً غير هذا .

بغداد: الاب انستاس ماري الكرملي

كتب الادب القديمة والحديثة

٦

وفي ص ١٩٥ (من كتاب زهر الاداب جزئه الثالث) وكانت نواحيه كفافا والصواب كثافا

وفيها: سكت سكوتا والمناسب سكنت سكونا

وفيها: وبوصف الا انه يتجدد والصواب لا يجدد

وفي ص ١٩٦ ليس عنه مصرد والصواب ممرد

وفيها: ربى الامور والصواب ولى الامور

وفيها: ومدارها والرواية ومرامها

وفيها: ان عان فهو .. والصواب ان غار

وفيها: اذا ما استشفته العقول والاولى العيون

وفيها: الى من تعاطى ما بلغتم كرائم منال الثريا والصواب ارى من تعاطي ما بلغتم كرائم ..

وفيها: كرمتم فحاس . والصواب فجاش

وفيها: اقلتم فقصدوا ، والصواب انلتم

وفيها: لما تؤذون الدنيا . والصواب تؤذن

وفي ص ١٩٧ وبين بذيه والصواب بديه

وفيها: لا يبالى من انتضاء والصواب انتضاه

وفيها: مخراق ذا الخليفة والصواب ذى الخفيظة

وفي ص ١٩٨ واستحقه وامر له بالمكتل والصواب واستخفه السرور وامر ..

وفيها: فلما خرج قال الشعر انما حرمتم بي من اجلي والصواب قال للشعر انما حرمتم

من اجلي
وفيها : قال ابن هانيء للمعتز والصواب للمعز
وفي ص ٢٠٠ مثل حمالتي والاولى دالتي
وفيها : بعد نكبة ثابتة والصواب نابته
وفيها : اذا انت يا امير المؤمنين والصواب اما اذا اذنت
وفيها : ونبذاً أخلق الانسان من طين والصواب بدأ خلق ..
وفي ص ٢٠٢ لو شاء الجمع شخصنا والصواب شخصينا
وفي ص ٢٠٣ رعاة البيات والصواب النبات
وفي ص ٣٠٤ فوصله الى الطائي والاولى فاوصله
وفي ص ٣٠٥ الف دينار وعشرة اجمل والصواب الف دينار وعاشره اجل عشرة
وفيها : لولا ان القذر يعشي البصر والصواب القدر
وفي ص ٣٠٦ كنت ارثي للسلطان من جمعه والاولى من حمقه
وفيها : اذا اصاب احجم واذا اخطأ احجم والصواب اذا اخطأ صمم
وفيها : ناقلة البصرة يشبه في حضور والصواب يشبه بابي العيناء ..
وفيها : باتخاذ الصغار حزما ان يملكهم والاولى باتخاذ العقار خوفا ان يملكهم
وفي ص ٣٠٧ المدل بطقسه والصواب بعرسه
وفيها هذا بن رك والصواب ابن برك
وفيها ان الحمام لاحد ثلاثة والصواب لا يخلى الا لاحد ثلاثة
وفي ص ٣٠٩ ما اسكت المبطل وجبر المحق والصواب وحير المحق
وفي ص ٣١١ بات بذلتي وصغار والصواب وصغارتي
وفي ص ٣١٤ وفني فقده جلدي والصواب وافني
وفي ص ٣١٥ واحمد من اخلاقك والصواب اخلاقك
وفيها : باثقال همة والصواب همه
وفيها : وليس له الا بنى بربك والصواب برمك
وفيها : يدنيها من القنص والرواية من الانس .

وقد رأيت أن اجتزئ بهذا القدر من الجزء الثالث وانا على يقين ان ما اعرضت عن التنبيه والاشارة اليه مما يحتاج الى الاصلاح اكثر مما ذكرته . وعسى ان تسامح الايام بوقت اتمكن فيه من العود الى النظر في هذا الكتاب مرة أخرى إتماما لفائدة القراء الكرام

سليم الجندي
عضو المجمع العلمي العربي

المجمع ـ نشر السيد امين الخانجي كتابا جديدا للحصري مؤلف (زهر الآداب) اسمه (جمع الجواهر في الملح والنوادر) وقد اختار ان يسميه (ذيل زهر الآداب) معللا ذلك بقوله (لما كان الحصري رحمه الله جرى في كتابه زهر الآداب على اغفال المجون غير النزر القليل منه ثم عرض علينا في كتابه هذا (جمع الجواهر) صورا مختلفة من انواعه قدرت في نفسي أنه صنفه بعد أن صنف كتابه الاول (زهر الآداب) فجعلته ذيلا له مع محافظتي على طرة المخطوطة) اه غير ان الدكتور زكي مبارك الذي عني بتحقيق زهر الآداب عقب على السيد الخانجي بقوله :

(نظرت في هذا الكتاب الجديد للحصري وهو (جمع الجواهر) فوجدت فيه اشياء كثيرة وردت في كتابه (زهر الاداب) وهذا يمنع ان يكون ذيلا لأن الذيل في الاغلب لا يحتوي شيئا مما ورد في الاصل) اه

ماذا يقول الاعاجم

في فضل اللغة العربية على العلوم والفنون ؟

جاءنا من المستشرق الكبير العلامة سالم الكرنكوي رداً على الاب الفاضل مارون غصن بشأن مقاله في النحت مايلي :

النحت في اللغة العربية

وسيلة لتوسيع اللغة

قرأت بلذة ذلك المقال الذي كتبه الاب مارون غصن ، غير اني عجبت لاعتقاده بان من الحكمة توسيع معجم اللغة العربية بادخال الكلمات المنحوتة فيه فنعتقد بادئ الرأي ان مثل هذه المركبات المنحوتة لا تأتلف مع روح اللغات السامية عامة واللغة العربية خاصة ، ثم انه لا حاجة الى ادخال امثال هذه المنحوتات . ان الطلاب الذين أتاحت الفرص لهم ان يدرسوا المؤلفات العلمية القديمة في اللغة العربية قد عجبوا كل العجب كيف استطاع المؤلفون من العرب ان يضعوا المصطلحات الفنية للالفاظ الاغريقية في كتب الرياضيات والعلوم الاخرى ، وبتأييد اعتقادي هذا بنظرة قصيرة تلقي على كتاب المناظر وهو كتاب في البصريات عظيم لابن الهيثم البصري ذلك الكتاب الذي أعدت بحثه والنظر اليه لاجل دائرة المعارف

ان الالفاظ التي أتى بها الاب الفاضل أمثلة هي مأخوذة من اللغة الفارسية ، ولعله تعلمها من التركية ولكنها لم تستعملها الامة التي تنطق بالعربية في البلدان الكثيرة التي

كانت العربية لغة التخاطب فيها ؟

أو يظن حضرة الاب ان عرب نجد واليمن والمغرب سيفهمون صورخانه وآثارخانه؟ أو ليس اشد عليهم سهولة ان يفهموا المركبات الاضافية مثل دار الصور ودار الآثار او متحف الصور او متحف الآثار ؟

وقد ثبت لنا تاريخياً ان مثل هذه الالفاظ قد ماتت بموت الحكم الاجنبي في بلاد العرب ؛ وأذكر على ذلك مثالاً واحداً وهو لفظة اصفسلارية « الحرس الفرسان » التي ظلت مستعملة ايام الدولة البويهية في العراق ، فان هذه اللفظة قد بطل استعمالها بتغلب السلجوقية على البويهية . ثم وجدنا بانتشار الحكم السلجوقي لفظة أخرى تنتشر وهي دوادار « كاتب السر الخاص » فقد بقيت بقاء الحكم السلجوقي التركي ثم اضمحلت على الاثر ، حتى ان مثل هذه الالفاظ لم تكن مستعملة الا في بقاع صغيرة من الارض التي ينطق سكانها بالفصحى . لاعربي في اليمن ولا في المغرب كان يفهم معنى اصفسلار او دوادار ، لان تاثير الغزاة الاعاجم لم يتسع انتشاره الى يومنا هذا ولاجل التحذير من مثل هذه المحاولة لتوسيع اللغة العربية استطيع ان اعيد كلمات اكبر عالم عاش في الاسلام وهو ابو الريحان البيروني الذي كان بنفسه اعجمياً ولم تكن العربية لغة بلاده ، فقد قال في كتابه « الصيدنة » الذي الفه في آخر مرحلة من حياته (أي نحو سنة ٤٣٠) ما نصه :

« وإلى لسان العرب نقلت العلوم من اقطار العالم فازدانت وحلت في الافئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة ، وان كانت امة تستحلي لغتها ، واعتادتها واستعملتها في مآربها مع ألاَّ فهاواشكالها وأقيس هذا بنفسي وهي مطبوعة على لغة (يعني الخوارزمية) لو خلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في العراب ، ثم منتقلة الى العربية والفارسية ، فانا في كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجو بالعربية أحب اليّ من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل الى الفارسي كيف ذهب رونقه ، وكسف باله ، واسود وجهه ، وزال الانتفاع به ، اذ لا تصلح هذه اللغة (يعني الفارسية) الا للأخبار الكسروية ، والأسمار الليلية » .

كامبردج

سالم الكرنكوي

جامع التواريخ

— أو —

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

— ١٢ —

قال فشكرته والجماعة وخاطبته بان يأذن له بالعود الى وطنه ويؤمنه فقال ويكتب له أمان ويؤكد ويؤذن له في العود الى وطنه قال فغمزني الاسمر في الاستزادة فقلت اطال الله بقاء مولانا ان الثلاثة آلاف درهم لو نفذت اليه الى مصر من غير ان يؤذن له في العود ما كفته لمن يحمله على نفسه لان اكثر اهل مصر بغائين[1] وقد صافقوه في الباكة وغلبوه باليسار عليهم فلا يصل هو الى شيء الا بالغرم الثقيل قال فاعجبه ذكري لاهل مصر بذلك فقال كيف قلت هذا يا خ فقلت المياسير من اهل مصر لهم العبيد العلوج يأتونهم لكل واحد منهم عدة غلمان والمتوسطين يدعون العتوق[2] والزنوج والمشهورين بكبر ... فينفقون اموالهم عليهم ولا يصل الفقير والمتحمل اليهم ولقد بلغني آنفا وانا بمصر ان رجلاً من الفقراء اشتد عليه حكاكه فطلب من يأتيه فلم يقدر عليه فخرج الى الموضع الفلاني قرية ذكرها

(١) كذا بالاصل وفي الفرج بغاؤن وضابقوه في الباكة (٢) كذا بالاصل وعبارة الفرج غير هذه

قريبة من مصر فاقام بها فكان اذا اجتاز المجتازون استغوى [١] منهم من يختار بهذا الحال فحمله على نفسه وكان المجتاز بعد المجتاز ويمكن ارضاه [٢] بما لا يمكن بمصر فعاش بذلك برهة حتى جاءه يوماً بغاء آخر فسكن معه في الموضع فكان اذا جاء الغلام الذي يصلح لهذه الحال تنافسا عليه فافسد على الاول امره فجاء الى الثاني فقال له بيني وبينك شيخنا ابن الاعجمي الكاتب رئيس البغائين فجذبه الى مصر واحتكما اليه فقال اني كنت لما اشتد بي أمري الذي تعرفه ومنعني فقري من اتخاذ الباكة بمصر عدلت الى الموضع الفلاني فعملت كذا وقص عليه القصة فجاء هذا وصنع وقص عليه القصة وشرح له أمره فان رأيت ان تحكم بيني وبينه فاحكم فحكم بينهما ابن الاعجمي ومنع الثاني من المقام في الناحية وقال ليس لك ان تفسد عليه عمله وناحيته اطلب لنفسك موضعاً آخر فيمكن [٣] الناظري ايد الله مولانا الامير سيف الدولة ان يستثفي بثلاثة آلاف درهم امرت له بها في بلد هذه عزة الباكة فيه وكثرة البغائين هذا لو كان مقيما فكيف وقد انعمت عليه بالمسير ويحتاج الى بغال يركبها في الطريق باجرة وديون عليه يقضيها ومؤن قال فضحك ضحكا شديداً من حكاية البغائين وحكم ابن الاعجمي بينهما وكان هذا من مشهوري كتاب مصر فقال اجعلوها خمسة آلاف درهم قال فقلت له انا والجماعة : فيرد اطال الله بقاء الامير مولانا بخمسة آلاف درهم قد انفقها في الطريق الى سوء المنقلب

---

(١) في الفرج : استدعى (٢) في الفرج : كان يعيش بالمجتاز بعد المجتاز ويتمكن من ارضاه بما لا يتمكن منه بمصر (٣) يريد فهل يمكن

قال وكان يعجبه ان نماكس فيجود مع المسألة والدخول عليه مدخل المزاح في ذلك والطيبة واقتضاء الغرماء بعضهم لبعض وما اشبه هذا قال فقال قد طولتم عليّ في أمر هذا الفاعل الصانع اطلقوا له عن ضيعته باسرها ووقّعوا له بذلك الى الديوان وعن مستغله وانقلوا من في داره عنها وتقدموا بان تفرش احسن من الفرش الذي كان نهب له منها لما سخط عليه قال فاكبت الجماعة تقبل يده ورجله وتحلف انها ما رأت مثل هذا الكرم قط هذا مع سوء الرأي فيه وسوء حديثه ما يقول [1] على الارض بغاء ابرك على صاحبه فضحك ونفذت الكتب والتوقيعات بما رسمه فلما كان بعد مدة جاه الرجل وعاد الى نعمته وخلع عليه سيف الدولة وحمله ونظر في حوائجه

***

حدثنا ابو القاسم بن معروف قال دخلت الى حلب الى ابي محمد الصلحي الكاتب وابي القاسم المغربي اسلم عليهما وكانا في خدمة سيف الدولة وهما في دار واحدة نازلان لضيق الدور وكان وكيل كل واحد منهما يبكر يوما فيقيم لهما ولغلمانهما ما يحتاج اليه للمادة والوظائف فاذا كان من الغد بكر الآخر فاقام الوظائف لهما ولغلمانهما على هذا قال فلما استقررت عندهما دخل اليهما رجل ضرير فسلم وجلس ثم قال ان لي بالامير سيف الدولة حرمة قديمة وجوار واختصاص ايام مقامه بالموصل وقد قصدته ومعي رقعة فان رأيتما ان توصلاها اليه واخرج رقعة عظيمة هائلة جداً فلما رأياها قالا له هذه عظيمة

(١) لعله يكون

ولا ينشط الامير ان يقرأها فغيرها واختصرها وعد في وقت آخر فانا ناخذها ونوصلها اليه فقال الذي احب ان تتفضلا بعرض هذه الرقعة فدفعاه عن ذلك فقام كالآيس يجر رجله منكسر القلب فداخلني عليه رقة فركبت فدخلت على سيف الدولة وهو جالس وكان رسمه ان لا يصل اليه بتةً احد الا برقعة يكتبها الحاجب باسم من حضر واحداً كان أو أكثر فاذا قرأ اسم الرجل فان شاء دعا به وإن شاء امر بصرفه فلما استقررت [1] عرض عليه الحاجب رقعة فيها فلان بن فلان الموصلي الضرير فقال وهذا يعيش اين هو؟ فقال يدخل فما اظنه معما اعرفه في [2] زهده في الطلب قصدنا الا لجهة حقه قال فدخل فاذا الشيخ الذي رأيته عند الصلحي والمغربي فلما قرب منه استدناه وبش به وقال يا هذا ما سمعت بانا في الدنيا؟ ما علمت مكاننا على وجه الارض؟ماجاز لك ان تزورنا معما بيننا وبينك من الحرمة الوكيدة والسبب الوكيد؟ لقد اسأت الى نفسك واسأت الظن بنا قال فجعل الرجل يدعو له ويشكره ويعتذر فقربه واجلسه فجلس ساعة ثم قام فسلم اليه الرقعة بعينها فاخذها وقرأها الى آخرها وقال يا يونس بن بابا وكان خازنه فحضر فاوعز اليه بشيء ثم استدعى حاجب الكسوة فسارّه بشيء واستدعى رئيس الاصطبل فامره بشيء وانصرفت الجماعة وجاء ابن بابا فوضع بين يديه صرتين عظيمتين فيهما دنانير تزيد على خمسمائة دينار وجاء حاجب الكسوة بثياب كثيرة صحاح من ثياب الشتاء والصيف منثرة بطيب كثير وصياغات

(١) لعله سقطت جملة وصف فيها وجه دخوله على الامير (٢) لعله من

من درج ومرآة وما جرى مجرى ذلك وجاء عريف الفراشة ببسط وزلالي وثياب ديباج للفرش وسَمَنيّات واشياء كثيرة من انواع الفرش بالوف دنانير فصار ذلك كالتل بين يديه وكان يعجبه اذا امر لأنسان بشيء ان يحضره الى حضرته بحيث يراه ثم يعطيه لمن وهبه له قال فاخرج ذلك والضرير لا يعلم وعنده انه قد تغافل عنه وانه أداه في الرتب من ذلك [1] واخذ لا يسار الضرير ولا يقول له شيئاً وجاء صاحب الكراع ومعه بغلة تساوي ثلاثة آلاف درهم ومركب ثقيل حسن وجاء الخادم ومعه خادم بثياب جدد فسلمت البغلة اليه فامسكها في الميدان اسفل الدكة التي عليها سيف الدولة ثم قال للخادم كم جرايتك قال عشرون ديناراً في الشهر قال قد جعلتها لك في الشهر ثلاثين ديناراً وخدمتك لهذا الشيخ خدمة لنا فلا تقصر فيها ولا ينكسر قلبك واحسن خدمته ادفعوا اليه جرايته لسنة فدفعت في الحال اليه ثم قال فرغوا لي الدار الفلانية فتقدم بتفريغها ثم تقدم ان يحمل إلى عياله زورقاً [2] من تل فافان إلى الموصل فيه كرّان حنطة وكر شعير ويملأ ببقولة الشام وما كلها ففعل ذلك كله ثم استدعى ابا اسحاق بن شهرام المعروف بابن ظلوم المغنية وكان يكتب له ويترسل الى ملك الروم ويبعثه في صغير أموره وكبيرها فسارّه بشيء فأخذ أبو اسحاق الشيخ وجعل يخاطبه عن الامير سيف الدولة باعتذار طويل ويقول انك جئتنا في وقت هو آخر السنة وقد تقسمت اموالنا الحقوق والزوار والجيوش وبابنا خلق من الرؤساء ونحتاج ان

(١) لعله يريد عامله معاملة غيره (٢) الصواب زورق

نواسيهم ولولا ذلك لأوفينا على أملك وقد امرنا لك بكذا قال وجعل ابن شهرام يقرأ عليه من فهرست قد عمل ثبت المجموع الذي أمر له به من صنوف الثياب والفرش وغير ذلك قال فقلت للامير سيف الدولة يا مولانا لا تورد على هذا الشيخ هذه الجائزة جملة عقيب اليأس العظيم الذي قد لحقه فتنشق مرارته قال فلما استوفى الشيخ الكلام بكى بكاء شديدا وقال ايها الامير قد والله زدت على املي بطبقات ووفيت على عنائي بدرجات وقضيت حقي وما هو اعظم من حقي وما أحسن ان اشكرك ولكن الله يتولى عني شكرك ومجازاتك فتمن علي بتقبيل يدك فانه أفضل من كل عطية فاذن له في ذلك فدنا الشيخ فقبل يده دفعات فجذبه اليه سيف الدولة وساوده (١) بشيء فضحك الشيخ وقال إي والله إيه والله ايها الامير قال فاستدعى خادم حرمه وساره بشيء وانصرف الشيخ الى الدار التي أخذت له وقال له أقم فيها الى ان أنظر في امرك وتخرج الى عيالك قال فسالته عما ساره خادم حرمه فقال قال اخرج اليه جارية من وصائف اخته في نهاية الحسن بثياب وزي يزيد قيمتها على عشرة آلاف درهم فحملت اليه قال فقمت قائما وقلت والله ايها الامير ما سمع بهذا الفعل عن البرامكة ولا غيرها فقال دعني من هذا ما معنى قولك لابي اسحاق بن شهرام لا تورد عليه هذا عقيب اليأس فتنشق مرارته فقلت كنت منذ ساعة عند ابي محمد الصلحي وابي القاسم المغربي فجرى كذا وكذا وقصصت عليه القصة وانصرف هذا الشيخ اخزى منصرف ثم جاء بنفسه فعامله مولانا بمثل هذا الفعل العظيم

(١) أي ساره لان المسار يدلي سواره ، أي جسمه وشخصه ، من سواد من بساره

فخفت بعرّفه فجاءة فتنشق مرارته فقال هاتم الساعة الصلحي والمغربي فجاء احدهما قبل الآخر فجلس ولم يخاطبه حتى حضر الآخر ثم اقبل عليهما فقال فويحكما اخبراني ألم احسن اليكما واصطنعكما وانوه بكما وأسنِ ارزاقكما واعلِ مرتبتكما واخفف الخدمة عليكما واتناه بجهدي في قضاء حقوقكما ؟ فاخذا يشكرانه فقال ما اريد هذا إما ان تقولا نعم او لا فقالا بلى والله وزيادة قال فمن حقي عليكما ومكافأة هذا وشكره ان تقطعا عني رجاء الناس وتصدانهم عن أملي وتؤيسانهم من بري وتنسباني عندهم الى الضجر برقاع المؤملين والبخل على المستحقين ما كان عليكما لو اخذتما رقعة الرجل فان اجرى الله على يدي خيراً كنتما فيه شريكين وان ضجرت كان الضجر الي منسوبا وانتما منه بريان وقد قضيتما حق قصد الرجل لكما فلا حقه قضيتما ولا حق الله عز وجل فيما اخذه على عباده من بذل الجاه ولا حق إنعامي قال واسرف في لومهما وتوبيخهما حتى كانهما قد جنيا اعظم جناية قال فاقبلا يعتذران ويحلفان انهما ما ارادا الا التخفيف عنه بقراءة شيء طويل وارادا ان يخفف الرجل الرقعة فتخف قراءتها وتكون أنجع لحاجته وانهما ما قدّرا انه قد أيس وانصرف مغموما ولو علما بذلك لقصداه حتى يرتجما رقعته ويرصلانها قال فاقبلت الجماعة تدعو له وتحلف ان هذا التأديب والتفضل والنية في الجود والكرم احسن من الفعل الذي عمله مع الرجل على عظم حسنه وانه ليس على وجه الارض من يعمله غيرك

يتبع

محمد الهراوي بك

حفلة تكريمه

من الاحداث الادبية التي جرت في اثناء عطلة المجلة حفلة تكريم كبرى أقيمت في ردهة المجمع للشاعر المصري الكبير الاستاذ محمد الهراوي بك وذلك في ٢٨ آب سنة ١٩٣٣ وكان سبق للمجمع ان اقام حفلتين لشاعري مصر الاكبرين (أحمد شوقي بك) و(حافظ ابراهيم بك) رحمهما الله وقد نشر وصف الحفلتين في المجلدين السادس والتاسع فحسن ان نذكر ملخصاً من وصف حفلة ثالثهما الاستاذ الهراوي بك وان ندون قصيدته الخالدة في مجلة المجمع كما دونت قصائد حفلات التكريم الاخرى وكانت الحفلة الهراوية تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية السورية محمد علي بك العابد ورياسة دولة رئيس الوزراء حقي بك العظم وقد شهدها ايضاً كل من معالي وزير المعارف السورية سليم بك جنبرت ومعالي وزير الاوقاف المصرية السابق محمود بسيوني بك وفريق كبير من اعضاء المجمع العلمي وكبار الموظفين والمحامين والصحفيين والتجار وكان دعي لشهود الحفلة سعادة سري بك قنصل مصر في بيروت فارسل برقية اعتذر فيها عن الحضور قال فيها (اشكركم بكل جوارحي لدعوتكم لي لحفلة الشاعر الكبير الهراوي بك واني اشترك معكم بقلبي واعتذر آسفاً لعدم امكاني الحضور.)

افتتح الحفلة الاستاذ المقربي بخطاب قدم فيه المحتفى به ووصف ما عرفه به باظهر من مزاياه العالية وتلاه كل من الاستاذ عز الدين علم الدين والامير مصطفى الشهابي (قصيدة) والدكتور منير العجلاني والاستاذ تيسير ظبيان وقد تكلم كل منهم على جانب من جوانب حياة المحتفى به الشعرية والاخلاقية والتعليمية حتى جاء دوره هو فالقى كلمة في وصف العلاقة بين القطرين

الشقيقين وحمل عن مصر تحية شعرائها وادبائها وشيوخها وشبابها وصحافتها الى زملائهم في الشام وتحية النيل الى بردى الجامعة إلى الجامعة والازهر الى الاموى ومجمع اللغة العربية الملكي الى المجمع العلمي العربي لدمشق (وكان المجمع المصري على وشك الافتتاح) ثم انشد قصيدته الرائعة في وصف هذه العلاقات أو التحايا واصفا شعريا وكان الحاضرون يصفقون لأبياته معجبين بجمالها وسحر إلقائها وهذه هي القصيدة

هذي « دمشق » فحيها بسلام ... أزكى التحية يا (عروس الشام)
إني أتيت اليك بدفعني الهوى ... شوقا ، ويجذبني اليك غرامي
وقدمت احمل ود « مصر » وحبها ... وتشوق (القسطاط) (والاهرام)
فبمصر ما بي من جوى ، وتلهب ... وصبابة حرى ، وفرط هيام
و«النيل» حتى «النيل» فيه من الجوى ... ظمأ إلى (بردى) وحر أوام

***

أ (دمشق) يا أخت (الكنانة) في الهوى ... صلة الهوى في حرمة وذمام
أختان في دين ، وفي نسب ، وفي ... أدب ، وفي أمل ، وفي آلام
فإذا تباعدنا ، فقد دنتا معا ... والقرب بالأرواح لا الأجسام

***

ما حال عهدك في القلوب ، ولم ينل ... منه المدى ، وتحول الايام
فعهدك الماضي ، وطيب زمانه ... ذكرى محببة ، وطول دوام
أيام كنت ، وأنت دار خلافة ، ... ومسير مملكة ، ومركز إمام
أيام تستبق الوفود اليك من ... شتى النواحي ، حانيات الهام
والملك ممتد الرواق ، تحوطه ... بيض الظبا ، والعدل في الاحكام
فبنيت حين بنيت ، صرح حضارة ... وأثرت ، حين نشرت ، ظل سلام

***

كم سقت فيك مع الخيال خواطري ... وأطلت فيك على الخيال مقالي
وأجلت فيك الطرف بين معالم ... شمّ ، بصور ما الخيال أمامي

ومررت من أثر (الوليد) وصنعه (ببنية) أخرى ، وبيت حرام
وحسبتني بين (المقام) و (زمزم) فأطفت ، حين أطفت ، في إحرام
ورددت ايام الزمان رواجعاً حتى وقفت بعهدك البسام
فأعدت بالذكرى مشاهد دولة مرت مرور الطيف في الاحلام
ورأيت خيل الله في حرب ، وفي سلم ، وبين مواسم الاعوام
ومواكب الخلفاء في الغزوات ، والـ ـجمعات ، بين الجند والاعلام
ومحافل الشعراء بين تناظر وتفاخر ، وتنافر ، ووئام
ومجالس العلماء من متحدث ثقةٍ ، ومن متفقهٍ علام

***

هذي « أمية » في الشآم ، وهذه آثارها في الملك ، والاسلام
سادوا ، وشادوا ملكهم ، وتحصنوا باثنين : دين الله ، والصمصام
فتحوا الفتوح ، فكان موطن إخوةٍ في الله من عرب ومن أعجام
لم ينزلوا أرضاً . ولم يدعوا حمى إلا على صلة من الارحام
وتواصلوا قربى ، فكل عشيرة فيها بنو الاخوال والاعمام
حتى إذا انتقض الزمان عليهم خرجوا بملك منه غير عقام
وتحولوا بالملك من شرقيه قدما إلى غربيه المترامي
فتجددت بهم الخلافة ، واستوى فيها (هشام) جدٌّ بعد (هشام)

***

هذي « دمشق » وكم تعرض طيفها لي في الكرى ، أو مسبح الاوهام
حتى نزلت من الربوع بأهلها فنزلت في أهل عليٍّ كرام
فرأيت حقا ما رأته خواطري صوراً أجادتها يد الرسام
ووجدت نهضة أمةٍ ، ورجالها أبداً على الاحداث غير نيام
من كل ميمون النقيبة ، ناهض بالعبء ، وثاب الخطى ، مقدام
ونزلوا « أمية » في مفاخر مجدها فأبت عليهم ذل الاستسلام
واستمسكوا بالدين ، لم تأخذهم في الذود عنه لومة اللوام

واستنقذوا الاخلاق من مدنية غربية ، سحرت ذوي الأحلام
واستخلصوا آدابهم من عجمة هي في (العروبة) منشأ الأسقام

***

أبني أمية ، من سماء بيانكم تهمي فيوض الوحي والالهام
في « موسم الشعراء » حين تقيمه (مصر) مجال قرائح الافهام
وترى «عكاظ» و«ذوالمجاز» و«مربد» ما كان من شعرائها الاعلام
سيمده (الملك) العظيم بظله ويحوطه بيد ، وطرف سامي
فاذا دعوتكم إليه ، فانما أدعو سلالة دولة الاقلام

***

أبني أمية ، قد أتيت مصافحاً عني ، وعن وطني ، وعن اقوامي
أبدي الثجلة للشيوخ ، وانثني أهدي إلى زين الشباب سلامي
والى قصور المجد في (فيحائها) وإلى ربوع العز في الآكام
وإلى أباة الضيم من أحيائها وإلى عظام ، في التراب ، عظام
فإلى (دمشق) ، تحيتي ، ولاهلها شكري ، لما لاقيت من إكرام

المهرجان الالفي لابي الطيب المتنبي

لمرور الف سنة هجرية على وفاة شاعر العرب الكبير ابي الطيب المتنبي ، تالفت في دمشق لجنة من علمائها وادبائها برئاسة الاستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي العربي لاعداد العدد الضرورية لاقامة مهرجان شعبي عظيم تحت رعاية وزارة المعارف ، يستمر اسبوعا كاملا في فصل الربيع الزاهر اجمل فصول السنة ولا سيما في مدينة دمشق الفيحاء ، وغوطتها البهيجة الخضراء المعدودة من جنات الدنيا ، وسيقام هذا المهرجان في المعرض الصناعي السوري الكبير الذي تفتح ابوابه للزوار في شهر نيسان المقبل فيغتنم الزائر مشاهدة دمشق في ابهج حللها الربيعية ، وحضور المهرجان وزيارة المعرض في وقت معا .

وقد ارسلت لجنة المهرجان رسائل الدعوة الى كبار علماء العرب وشعرائهم في مختلف الاقطار ، والى أفاضل المستشرقين ولا سيما المولعين بابي الطيب ، وذلك للاشتراك بهذا المهرجان الالفي العظيم ليقدم كل منهم بحثا خاصا من مناحي ادب المتنبي كما أرسلت مع الدعوة قائمة بالمواضيع الجديرة بالبحث ، فيختار الباحث ما يجيده ويميل اليه من الابحاث وقد عزمت اللجنة على طبع ملخصات على منبر المهرجان من قصائد ومباحث في سفر خاص يخلد هذه الحفلة ويكون منه مصدر مفيد من مصادر البحث عن ابي الطيب المتنبي شاعرنا العربي الخالد العظيم .

* * *

تأبين

عضو المجمع العلمي العربي السيد محمد رشيد رضا في مدرج الجامعة السورية

اقام المجمع العلمي العربي في مدرج الجامعة السورية في دمشق حفلة تابينية كبرى لفقيد الاسلام العظيم السيد محمد رشيد رضا وذلك في الساعة الثالثة ونصف من مساء يوم الخميس الواقع في ٣١ تشرين الاول ١٩٣٥ ، وقد افتتح الحفلة رئيس المجمع العلمي الاستاذ المغربي بكلمة ، تلا بعدها كلمة الشيخ الاكبر شيخ الجامع الازهر ، وعلى اثره القى الاستاذ الدكتور نجيب الارمنازي كلمة عززها الاستاذ شفيق جبري بكلمة اخرى ، وعلى أثره انشد الاستاذ التنوخي كاتب سر المجمع العلمي قصيدة امير البيان شكيب ارسلان وتلا بعدها خطاب الاستاذ الغلاييني قاضي بيروت ، ثم القى الاستاذ محمد بهجة البيطار كلمته وكلمة الاستاذ احمد عمر المحمصاني (بيروت) كما القى السيد ظافر القاسمي كلمته مع كلمة الشيخ بهجة الاثري (بغداد) هذا وسينشر المجمع في مجلته ترجمة وافية للفقيد رحمه الله

مطبوعات حديثة

« كتاب خاندان نوبختي »

تأليف العالم المحقق الميرزه عباس خان إقبال استاذ التاريخ في دار المعلمين احدى مدارس طهران العالية: يذكر التاريخ أن اسرة فارسية الاصل في الدولة العباسية الزاهرة إبان عظمة (بغداد) والحكومة الاسلامية والنهضة العلمية العربية ـ بلغت شأواً رفيعا من العلم والمجد والشرف ونبغ من بين أفرادها العلماء والوزراء والشعراء والادباء والمنجمون والمتكلمون الذين يفتخربهم العنصر الفارسي لما خلفوا بافكارهم واقلامهم من آثار علمية خالدة . ولكن ذكر اعمالهم الخطيرة واخبارهم كانت مبعثرة في كتب التراجم والتاريخ والكلام والادب وغيرها على مافيه من غث وسمين . ولم يؤلف في سيرتهم وشؤونهم العلمية وآثارهم الجليلة تاليف خاص يفيد الاحاطة بها والاطلاع الواسع عليها . مع ان نفوس ذوي الادب تشتاق الى تاليف كهذا حتى قام الاستاذ المحقق (إقبال) بتاليف هذا الكتاب النفيس وأحسن بصنعه الجميل إلى عالم العلم والادب . والكتاب حاوٍ لتراجم جميع افراد هذه الاسرة الكريمة النوبختية . وتعريف اعيانها وما قاموا به من اعمال جليلة ومابقيت من آثارهم العلمية ، وفي الكتاب ابحاث نفيسة كظهور علم الكلام والمتكلمين الاولين من المعتزلة وعقيدة خلق القرآن والشيعة ومتكلميهم الاولين وفرقهم المختلفة ومسئلة الامامة والامامية ومتكلميهم الاولين وبحث في عرض الكلام عن حسين بن منصور الحلاج والشلمغاني

وهو يلقي شعاعاً على بعض نواحي تاريخ الحكومة العباسية العربية المظلمة التي ظهر في زمانها وظلها النوبختيون ويكشف احيانا ما فيها من الاسرار السياسية

واحسن ما في الكتاب من المزايا ان الاستاذ (اقبال) بذل الجهد ان تكون ابحاثه مؤيدة بالدليل العلمي والامارات التاريخية على وفق التحقيق واعتمد على اوثق المصادر من مؤلفات كبار المؤلفين المحققين من المسلمين القدماء والافرنج من عربية وافرنجية وفارسية والكتاب بابحاثه وتنظيم أبوابه وفصوله وأسلوبه نفيس بديع . جزى الله المؤلف الاستاذ بخدمته العلمية الأدبية عن الادب واهله أفضل الجزاء

الزنجاني

***

مجلة البحوث الاسلامية

REVUE DES ETUDES ISLAMIQUES

ان مجلة البحوث الاسلامية التي يتولى إدارتها المستشرق الكبير العلامة لويس ماسينيون ، هي من المجلات العلمية الممتعة التي تتحرى التدقيق في البحث والانصاف في الحكم ؛ نذكر على سبيل المثال العددين الثالث والرابع من سنة ١٩٣٤ فان الجزء الثالث يشتمل من الابحاث على : الثورات الاهلية في مصر على عهد المماليك واسبابها الاقتصادية ، نصوص بربرية ، الادب لدى المسلمين في روسية ، ووفاة احمد زكي باشا ؛

واما الجزء الرابع فيبحث عن : المهرجان الالفي للفردوسي ، خلاصة تاريخ مدينة دمشق ، ملابس المرأة المسلمة في سورية وفلسطين ، وتعليقات موجزة على تكوين الاسماء المجردة abstraits في اللغة العربية وتأثير الروامز الاغريقية بقلم الاستاذ ماسينيون وهو بحث مفيد تسد الاجادة فيه ثلمة في تاريخ اللغة العربية سنلخصه لقراء مجلتنا .

التنوخي